

روح المعاني

لينة طاعتهم الايمان والفقہ يمان والحكمة يمانية وأخرجه أيضا من طريق عبد الاعلى عن معمر عن عكرمة مرسلًا وقوله E الايمان يمان جاء في حديث أخرجه البخارى ومسلم والترمذى عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية فقيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مكة يمانية ومنها بعث صلى الله عليه وسلم وفشأ الايمان وقيل ارادة E مدح الانصار لانهم يمانون وقد تبوؤا الدار والايمان وقول ابن عباس في الخبر في المدينة يعارض قول من قال ان ذلك انما قاله صلى الله عليه وسلم بتبوك وكان بينه وبين اليمن مكة والمدينة وهما دارا الايمان ومظهره ويحتمل تكرار القول والظاهر انه ثناء على أهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من أهل اليمن وغيرهم فكان الايمان كان في سنخ قلوبهم فقبلوه كما أنهى اليهم كمن يجد ضالته ومثله في الثناء عليهم قوله E أجد نفس ربكم من قبل اليمن وقال عصام الدين يحتمل أن يكون الخطاب في رأيت الناس عاما لكل مؤمن ثم قال ومما يختلج في القلب أن الناس بقوله تعالى يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمل قوله سبحانه والفتح على فتح باب الدين عليهم انتهى وكلا الأمرين كما ترى وقرأ ابن عباس كما اخرج ابو عبيدة وابن المنذر عنه اذا جاء فتح الله والنصر وقرأ ابن كثير في رواية يدخلون بالبناء للمفعول فسمح بحمد ربك أي فنزهه تعالى بكل ذكر يدل على التنزيه حامدا له جلا وعلا زيادة في عبادته والثناء عيه سبحانه لزيادة انعامه سبحانه عليك فالتسبيح التنزيه لا التلطف بكلمة سبحان الله والباء للملابسة والجار والمجرور في موضع الحال والحمد مضاف إلى المفعول واما معنى على الجمع بين تسبيحه تعالى وهو تنزيهه سبحانه عما لا يليق به به D من النقائص وتحميده وهو اثبات ما لا يليق به تعالى من الحامد له لعظم ما انعم سبحانه به عليه E وقيل أي نزهه تعالى عن العجز في تأخير ظهور الفتح واحمده على التأخير وصفه تعالى بان توقيت الأمور من عنده ليس الا لحكمة لا يعرفها الا هو D وهو كما ترى وايد ذلك بما في الصحيحين عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن تعنى هذا مع قوله تعالى واستغفره أي اطلب منه ان يستغفر لك وكذا كما في مسند الامام أحمد وصحيح ومسلم عن عائشة أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في آخر أمره من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه وقال ان ربي كان أخبرني ان سأرى علامة في أمتي وأمرني اذا رأيته ان اسبح بحمده واستغفره الخ وروى ابن جرير من طريق حفص ابن عاصم عن الشعبي عن ام سلمة قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده قال اتي امرت بها وقرأ السورة وهو غريب وفي المسند عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر اذا قرأها وركع أن يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم ثلاثا وجوز أن تكون الباء للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل أي سبحه بما حمد سبحانه به نفسه قال ابن رجب اذ ليس كل تسبيح بمحمود فتبيح المعتزلة يقتضى تعطيل كثير من الصفات وقد كان بشر المريسي يقول سبحان ربى الاسفل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والظاهر الملازمة وجوز ان يكن التسبيح مجازا عن التعجب بعلاقة السببية فأن رأى أمرا عجيبا قال سبحان الله أي فتعجب لتيسير الله تعالى بما لم يخطر ببالك وبال أحد من ان يغلب أحد على أهل الحرم وأحمدته تعالى على صنعه وهذا التعجب تعجب